**الاشتقاق**

**لغة:** اشتقاق حرف من حرف أي أخذه منه، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا ، وأخذ شق الشيء، أي نصفه.

**اصطلاحا:**

نقصد منه انتزاع لفظ من لفظ، مع الملاحظة المناسبة بين المعاني والاتحاد في الحرو ف أو هو أخذ كلمة من كلمة بتغيير ما، مع التناسب في المعنى والعلاقة الواضحة بين الدلالتين فكلاهما "أخذ" شيء من شيء

والاشتقاق توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولد والمولّد عنه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف.

والاشتقاق هو ما أطلق عليه وافي " مصطلح " الاشتقاق العام " وفسّر هذا بقوله: '' يرتبط كل أصل الثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه مثلا: كضارب من ضرب

والاشتقاق وسيلة من وسائل نموّ اللغة وتكثير مفرداتها، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى، وقيل هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة.

**أنواع الاشتقاق:**

يقسّم اللغويون العرب الاشتقاق عادة، إلى أربعة أقسام، هي:

• الاشتقاق الصغير أو الأصغر.

• الاشتقاق الكبير أو القلب.

• الاشتقاق الأكبر أو الإبدال.

• الاشتقاق الكبّار أو النحت.

1. **الاشتقاق الصغير أو الأصغر :**

وهو أهم أنواع الاشتقاق الأربعة المشار إليها، أكثرها استعمالا من الناحية العملية، وهو المراد بكلمة الاشتقاق إذا أطلقت ولم تقيد ويسمى كذلك الاشتقاق الأصغر أو العام، ويعرّف بأنّه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها.

فيعني أيضا: " أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ، نحو: سلم، يسلم، سالم، سلمان، سلمى، السلامة، سليم

ولهذا فإنّ الاشتقاق الصغير أكثر دورانا في اللغة العربية وللاشتقاق الأصغر جانبان أحدهما صرفي والآخر لغوي. فأما الجانب الصرفي، فيعنى بكيفية تكوين المشتقات السبعة المعروفة من المصدر أو الفعل، وهو بذلك يشبه، من حيث الوظيفة ما يدرسه المحدثون تحت مصطلح " Derivation "، فكلاهما يبحث في الطرق التي يمكن لها تكوين صيغ بعينها من الجذر اللغوي .

أما الجانب اللغوي، هو ما يهمنا، فيعنى بدراسة الدلالات المختلفة لفروع الجذر اللغوي الواحد ومحاولة الربط بينهما ربطا جزئيا، يرجع بها إلى دلالة أصلية "محورية" جامعة. قال ابن جني:

" الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، فمثل بذلك بارتداد تصاريف )فروع( الجذر ) س ل م( إلى معنى السلامة ".

وأما الاشتقاق الكبير أو الأكبر " أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه، وتقلباته الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف منها عليه " وذلك مثل دوران التقاليب الستة للجذر اللغوي )جبر(حول معنى القوة والشدة.

ويتضح لنا بعد ذلك، الصلة الوثيقة بين هذين النوعين من الاشتقاق، ولا سيما الاشتقاق الصغير بجانبه اللغوي.

1. **الاشتقاق الكبير أو القلب :** يُسمى أيضًا باسم التقاليب وهذا ما يُميزه عن الاشتقاق الأكبر الذي عُرف بالنحت، إذ إنّ الاشتقاق الكبير يكون اللفظان فيه متناسبين في المعنى، متفقين في الأحرف الأصلية دون ترتيبها، مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف، مثل: "لكم وكلم وملك وكمل"، وكان ابن جني أول من عرّف الاشتقاق الكبير، وأطلق عليه اسم الاشتقاق الأكبر حيث عقد فصلًا خاصًا بالاشتقاق الكبير يقول فيه: "وهو أن نأخذ أصلًا من الأصول الثلاثة فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، إذ تُرد التقليبات من الأصل الثلاثي إلى مدلول عام، ومثال ذلك: (ك ل م) ومنها كَلِم، و(م ل ك) ومنها مَلِك، و(ك م ل) ومنها كَمَلَ، ويزعم أنّ جميع هذه التراكيب تدل على القوة والشدة.
2. **الاشتقاق الأكبر أو الإبدال:**

وهو الإبدال اللغوي، والاشتقاق الأكبر أول من تحدث عنه ابن جني في كتابه " الخصائص " وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الثاني تندرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي أو تتحدد معه في جميع الصفات .من ذلك تناوب اللّام والراء في: هديل الحمام وهديره، والقاف والكاف في كشط الجلد وقشطه والباء والميم في: لبحت الفرس ولمحته، وهذه الأمثلة كلها في تقارب المخرج الصوتي .

ومن الأمثلة على الاتفاق في الصفات: تناول الصاد والسين في: سقر وصقر، وسراط وصراط وساطع وصاطع. ووقف ابن جني على هذا النوع ولكنه لم يضع له اسما، وقد أدخله تحت باب )تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني( وأورد له كثير من الأمثلة مثل: جنف وجرف والصقر والسقر

1. **الاشتقاق الكبّار:**

ويسمى كذلك النحت، وهو ضرب من الاختصار، تصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر مثل البسمل و النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل ويكون هذا في المادة الواحدة

**أصل المشتقات: الفعل أم المصدر ؟**

اختلف اللغويون البصريون والكوفيون حول أصل المشتقات: هل المصدر مشتق من الفعل، أم الفعل مشتق من المصدر؟ فذهب البصريون إلى أنّ المصدر أصل المشتقات لأنّ المصدر بسيط ومطلق يدل على الحدث فقط وعلى زمان مطلق، على حين أنّ الفعل يدل على الحدث وعلى زمن وقوعه وكما أنّ البسيط أصل المركب، والمطلق أصل المقيد فإنّ المصدر أصل الفعل، إضافة إلى أنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه على حين أنّ الفعل يفتقر إلى الاسم ولا يستغني عنه، ويقتضي ذلك أن يكون المصدر الذي هو الاسم، أصل المشتقات من الأفعال

وغيرها.

وذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل هو أنّ الفعل هو أصل المصدر، لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله نحو قاوم قواما وقام قياما، ولأنّ الفعل يعمل في المصدر نحو: ضربت ضربا، كما أنّ المصدر يكرر تأكيدا للفعل نحو: ضرب ضربا ولما كانت رتبة العامل والمؤكد قبل رتبة المعمول والمؤكد وجب أن يكون الفعل أصلا والمصدر فرعا.

**شروط الاشتقاق:**

وقد أشار بعض الباحثين إلى شروط الاشتقاق في العربية ورأى أنّها ثلاثة:

**أحدهم:** نّه لا بد في المشتق، اسما كان أو فعلا، أن يكون له أصل فإنّ المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا.

**والثاني**: أن يناسب المشتق الأصل في جميع الحروف الأصلية.

**والثالث**: المناسبة في المعنى

**أهمية الاشتقاق**:

إنّ اللغة تملك الوفاء الكبير للمجتمع فهي تتطور عبر الأزمنة فإذا نّض وازدهر المجتمع يكون لزاما على اللغة أن ترتقي حتى تتمكن من مسايرة الوضع الجديد، ولذلك من اللازم توفر عوامل لنمو اللغة

والاشتقاق واحد من بين العوامل المساعدة فهو يتميّز بخصائص شتّى تحمل في ثناياها أهمية كبيرة :

**أولا:** الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة فهو وسيلة من وسائل النمو والتطور ، فقد أكسب اللغة العربية مرونة ومناعة في آن واحد، وسمح لها بخلق ألفاظ جديدة، وحافظ على ثروتها وحماها من الجمود والركود.

**ثانيا:**  الاشتقاق وسيلة من الوسائل المتعددة التي تحاول الأمة العربية عن مجامعها ومؤتمراتها تحقيق وتطور ونمو هذه اللغة، فهو عبارة عن جسر يصل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية والسبيل إلى البحث في الصلة بين التعبير والتفكير أو العادة عند الأمم، فلا يمكن أن يكون أي تطور بعيدا عن واقع الحياة، لأنّ اللغة النامية والمتطورة هي اللغة التي تعبّر عن كل الميادين.

**ثالثا:** مما يدل على أهمية الاشتقاق في اللغة العربية هو لجوء بعض المجامع اللغوية إلى وضع الأولويات في استخدام أدوات ووسائل نموّ اللغة مثل الاشتقاق النحت مدفوعة بحصرها على سلامة اللغة، فوضع المجمع –اللغوي العراقي التأسيسي خطة وضع الكلمات والمصطلحات العلمية جاء فيها: " إنّ وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريق الاشتقاق وإما على طريق التعريب ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع إلى النحت عند الحاجة، وكذلك لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة جديدة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها

**رابعا :** إنّ لجوء المجامع اللغوية في العصر الحديث إلى الاشتقاق قاطع، على دوره في نموّ اللغة وجعلها وسيلة للتطور العلمي والحضاري.

**خامسا:** لقد أجمعت كل المجامع اللغوية في الوطن العربي على أنّ الاشتقاق عنصر هام في تكوين لغتنا ونموّها، حتى تستطيع أن تعبر كل المستحدثات العلمية والفكرية، والحضارية.

**سادسا:** إنّ الاشتقاق من أبرز سمات اللغة العربية فهو الذي يحدد الكلمة أو مادتها الأساسية ومعناها الأصلي وصلتها بأصولها الاشتقاقية، وهذه الصلة بين معاني الكلمات، وأصولها التي اشتقت منها هي الصفة الغالبة في لغتنا، والسبب الأساسي هو ثبات الحروف الأصلية وبقائها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكوّن منها في أبنيتها وتصاريفها أو تبدلت معانيها.

**سابعا**: إنّ فوائد الاشتقاق وأهميته تبرز في عملية الإبداع، حيث من الجذر الواحد أو المادة الواحدة كما سماها القدامى نستطيع أن نشتق الكثير من الكلمات بزيادة عناصر صوتية أو إشارية أو ضمائرية في وسطها أو -أولها أو بإضافتها، فيمكن أن نشتق من جذر ) ع.ل.م ( كثيرا من الكلمات لا تبعد عن معانيها عن المعنى الأول

من الجذر الثلاثي: علم، معلم، عالم، عالمة،....الخ.

إنّ الظاهرة الاشتقاقية بثباتها على الزمن ووضوحها تجعلنا نّتدي إلى معرفة كثيرة من مفاهيم العرب ونظرتهم للوجود وعادتهم القديمة. فالسكن عندهم مكان للسكينة لأنّا موطن الراحة والاطمئنان والشريف عندهم مشتق من الشرف، وهو الارتفاع بمكارم الأخلاق.

**ثامنا :**كما تجعلنا الظاهرة الاشتقاقية نميّز بين الدخيل الغريب من الأصيل فإذا لم نجد للكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة فالاشتقاق كاشف عن أصول الألفاظ في اللغة أي ما في الكلمة من أحرف زوائد، أو أحرف منقلبة وهو سبيل إلى معرفة الأصيل من الدخيل فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل فلا نجد لها أصلا ذا معنى يدل على أصالتها، كصراط، الفردوس، الكوكب، السندس، المشكاة، فليس في لغتنا مادة لهذه الألفاظ.

**تاسعا**: غير أننا نجد بعض الألفاظ الدخيلة قد يخفى أصلها لالتحاقها بأصل عربي لمشابهة لفظية واللفظة الغريبة التي يدخلها العرب في لغتهم تلد ألفاظ من جنسها على طريقة العرب في الاشتقاق مثل ذلك: تدوين الدواوين، تقنين، التقصيد.

والاشتقاق وسيلة لفهم اللغة ومعرفة أسرارها وأغوارها لأنّه يربط الألفاظ ويصل بين معانيها، فمعرفة مادة أ ب و" التي تأخذه منه التربية والمربي والربو، والربا، وهذه المادة ما يشتق منها، فيها معنى الزيادة والنماء.

**عاشرا :** ولا يشك أي باحث من اللغويين قدامى ومحدثين وشرقيين غربيين في أنّ اللغة العربية من أقدم – اللغات أصالة وأوسعها تعبيرا عن المعاني المختلفة ومن هذه الخصائص التي امتازت بها العربية خاصية الاشتقاق هي التي طوّرت العربية وجعلتها تبرز للوجود في جميع الفنون والعلوم. وهذه الميزة تنير السبيل، فإذا ما نقل المصطلح من الأعجمية باستعمال ظاهرة الاشتقاق كما فعل العرب في لفظ "هندسة" المعرب عن الفارسية، فاشتقوا منه الفعل "هندس" واسم الفاعل " مهندس" والمنسوب هندسي".